عدا اهل مكة كانوا يقفون بعرفات لانها موقف
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكان المكيون
يقفون بمزدلفة ويقولون نحن خدام الحرم فلا
نتجاوز الى الحل فاذا افاض الواقفون بعرفة
اجتمعوا معهم في مزدلفة فامر الله تعالى المكيين
بالوقوف بعرفة بقوله تعالى ثم افيضوا من حيث
افاض الناس اي من عرفات وزعم الاكثرون ان
المراد بالعاديات خيل الغزاة واستدلوا بثلاث
امور احدها ان الخيل هي التي تقدح النار
بحوافرها اذا صادفت الحجارة بخلاف اخفاف
الابل والثاني الصبح يخرج من اجواف الخيل
لا الابل والثالث ان النقع غبار الحرب واجيب
بان الابل اذا اجهدت نفسها في السير سمع
لها صوت يشبه الضبح ونارها غبار يشبه
النقع ووقعت الحجارة بعضها في بعض
وقدحت نارا اوبان الحجاج لما كانوا يدفعون
من جمع في اول النهار شبهوا بالمغيرين ولهذا
كانوا يقولون اشرق ثبير كيما نغير واحتجوا
بان السورة مدنية نزلت بعد وقعة بدر
ولم يكن معهم في تلك الواقعة الا فرسان
فرس للزبير وفرس للمقداد قاله رضي الله عنه

كان

كان اوب ذراعيها اذا عرقت
وقد يلفع بالقور العسا فيعل
للاوب اربعة معان احدها الرجع فهما متوازيان
مترادفان ومثله في المعنى الاياب وحنين العنبا
اياب والثاني المطر سموه بذلك كما سموه رجعا
لانهم يزعمون ان السحاب يحمل الماء من بحار الارض
ثم يرجعه اليها اوارادوا التفاول بالرجوع والاوب
اولان الله تعالى يرجعه وقتا ووقتا قال الله تعالى
والسما ذات الرجع اي ذات المطر ومن ابيات
ايضاح ابي علي

ريا غما لا يادي لقيتها الا السحاب والاوب والسيل
الثالث سرعة تقلب اليدين والرجلين في السير
يقال منه ناقة اوزب على فعول وهو مكتوب في
الصحاح بهمزتين وهو سهو والرابع المكان والجهة
يقال حاوا من كل اوب والمراد في البيت المعنى
الاول او الثالث لا الثاني والرابع وذراعيها
مخفوض لفظا مرفوع محلا واذا عرقت كناية عن وقت
الهاجرة اي كان رجع يديها اوسرعة تقلب يديها
وقت استعداد الجري والمشبه به مذكور في قوله
بعد ذلك ذراعا عيطل وانما خص التشبيه بهذا
الوقت لان السراب انما يظهر عند قوة حر الشمس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)